

تفسير سورة المطففين (51:63) - المحاضرة 42 - التفسير -

المستوى الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع متطلعاً لزيادة الايمان وتريد سهلاً كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

الملك الحق المبين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الامين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة والاخوات الطلاب والطالبات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله اما بعد فهذا هو الدرس الرابع والعشرون - [00:00:57](#)

من سلسلة محاضرات مادة التفسير في اكااديمية زاد وقد سبق في الدرس الماضي الكلام في تفسير سورة المطففين وقلنا ان من مقاصد هذه السورة التحذير من التطفيف في الكيل والوزن - [00:01:25](#)

ووعيد الذين يكذبون بيوم الجزاء وبيان حال الابرار اهل الايمان وان قول الله تعالى ويل للمطففين وعيد لهم بالهلاك والخسار وهم الذين يبخسون الناس حقوقهم ولو باخذ القليل سواء بنقص كيل الناس ووزنهم او بزيادتهم كيل انفسهم ووزنه على حساب الناس - [00:01:45](#)

ولهذا قال تعالى الذين اذا اکتالوا على الناس يعني من الناس وعلى هذه تفيد البغي تتضمن معنى البغي والظلم الذين اذا اکتالوا على الناس يعني اکتالوا ما لهم يستوفون ويأخذون حقوقهم على تمام والكمال - [00:02:19](#)

واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اذا اعطوا الناس ما يجب ان يعطوه من حقوق الناس فانهم لا يرضون للناس ما يرضون لانفسهم بل يطففون في المكيال والميزان ويبخسون الناس حقوقهم - [00:02:46](#)

ولهذا قال تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يعني كانوا لهم او وزنوا لهم. يخسرون ينقصون الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ ذكر بيوم الجزاء والحساب هذا هو الرادع اخواني هذا هو الرادع في كل معصية وكل - [00:03:11](#)

بخس او تطفيف شح انتهاك للحدود كل اه مخالفة لامر الله الذي يجعل النفس تحجم عن ذلك تذكر يوم الدين الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ الا يعلم ويستيقن هؤلاء البعداء ولذلك قال اولئك - [00:03:37](#)

انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم القيامة. سماه عظيماً لعظم ما فيه وشدته اذا ما الذي جرأهم على التطفيف عدم الايمان باليوم الاخر او نقص الايمان باليوم الاخر عندما يقامون بين يدي الله سيحاسبهم على القليل والكثير - [00:04:07](#)

والنقيير والقطمير ولو كانوا يؤمنون بذلك لاقبلوا وتابوا انه يوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين من قبورهم للقائه يقومون لله ولجزائه وحسابه يقومون حفاة عراة غرلا غير مختونين في موقف صعب حرج ضيق ضحك على المجرم يغشاهم من امر الله - [00:04:30](#)

ما تعجز القوى والحواس عنه قال تعالى كلا ليس الامر على ما عليه هؤلاء المكذبون ليس هذا حقا كلا هذا باطل الذي يفعلونه ولو كانوا يظنون انها مهارة وشطارة كما يقولون - [00:05:01](#)

وليس الامر كذلك احيانا تستولي على النفس لذة خداع الاخرين كلا ان كتاب الفجار لفي السجين واذا كان المقصود بكلا تكذيب هؤلاء بالاخرة فيرد عليهم بكلا على تكذيبهم فليس الامر على ما هم عليه من التكذيب - [00:05:27](#)

بل ان القادم حق ان كتاب الفجار لفي سجين وهي الارض السابعة السفلى التي فيها ارواح الكفار قيل المراد سجن مقيم وعذاب اليم.

سجين من السجن عظمه الله عظم امره. قال وما ادراك ما سجين - [00:06:00](#)

كتاب مرقوم مكتوب فيه اعمالهم مثبتة كالرقم في الثوب لا يمحي ولا يزول حتى يجازوا به وقال الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين اي تكذيب هذا؟ انه التكذيب بالبعث والمعنى يوم يقوم الناس لرب العالمين - [00:06:29](#)

الهالك والثبور لمن كذب بيوم الجزاء والحساب او يكون المعنى اذا صار الفجار المكذبون يوم القيامة الى ما اوعدهم الله من السجن والعذاب المهين فويل لهم ثم بين الله تعالى امرهم مفسرا للمكذبين الفجار الكفرة فقال - [00:07:04](#)

الذين يكذبون بيوم الدين بيوم الحساب والجزاء والتكذيب هذا منشأ الاقدام على السيئات والجرائم ولهذا قال تعالى وما يكذب به الا كل معتد اثيم متجاوز لما احل الله مرتكب لما حرم الله - [00:07:26](#)

اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اقاويص مكذوبة ومخترا وملقفا على السابقين من الامم كان هذا ملخصا لما سبق ونبدأ باذن الله الكلام عن تفسير بقية الايات. قال تعالى - [00:07:45](#)

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد على هؤلاء المكذبين المعتدين الذين يقولون ان هذا القرآن اساطير الاولين واخبار اليوم الاخر اساطير الاولين. والبعث اساطير الاولين. فقال تعالى ردا عليهم كلا - [00:08:08](#)

اي ليس الامر كما زعموا ولا كما قالوا. بل القرآن كلامه سبحانه ووحيه وتنزيله على رسوله صلى الله عليه وسلم وانما حجب قلوبهم عن الايمان بهما عليها من الرين الذي ران - [00:08:29](#)

وغلف قلوبهم من كثرة ذنوبهم وخطاياهم والرين يعتري قلوب الكافرين قيل الغيم من الابرار والغين للمقربين والرين للكافرين ف قوله تعالى ران على قلوبهم غلب عليها. واصل الرين الغلبة. يقال رانت الخمر على عقله اذا غلبت عليه فسکر - [00:08:48](#)

ومعنى الاية انهم استكثروا من المعاصي والذنوب فغلبت على قلوبهم واحاطت بها كما ذكر ذلك الامام السمعي والبغوي والقرطبي وغيره من المفسرين وفي الحديث ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء. انظروا الى تفسير السنة للقرآن - [00:09:18](#)

سواء الحديث فيه ذكر مباشر للآية او ليس فيه ذكر مباشر لكن التشابه واضح وهذا متعلق بهذا لان الموضوع واحد ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء. فاذا هو نزع واستغفر وتاب - [00:09:43](#)

ثقل قلبه. يعني نظف وصفى وان عاد يعني الى المعصية زيد فيها حتى تعلوا قلبه وهو الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. والحديث رواه الترمذي وابن ماجه - [00:10:02](#)

وهو حديث الحسن وقرأ الحسن قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فقال الذنب على الذنب حتى يموت القلب الذنب على الذنب حتى يموت القلب افادت الاية التحذير من الذنوب - [00:10:21](#)

لانهما ترين على القلب وتغطيه شيئا فشيئا حتى ينطمس نوره. ولذلك التوبة مهمة جدا جدا. لابد من الرجوع كيف نغسل كيف ننقل كيف ننظف ونظهر فالذنب بعد الذنب على القلب حتى ينطمس نوره وتموت بصيرته وتنقلب الحقائق فيه فيرى الباطل حقا والحق باطلا والمعروف منكرا والمنكر معروفا والخير شرا والشر - [00:10:43](#)

خييرا وهكذا ثم ذكر الله تعالى بعض جزاء هؤلاء المكذبين في الاخرة سنعرف ذلك بعد قليل ان شاء الله هل كان اجدادنا يتخيلون ان يرسلوا رسالة من المشرق الى المغرب في لمح البصر - [00:11:14](#)

هل كان اسلافنا يتصورون ان يلتقوا بالعلماء في اقصى الارض دون ان يرحلوا اليهم انها التقنية الحديثة بالاستخدامها في طلب العلم ميزات منها سرعة ويسر الوصول الى المعلومة. وضخامة المعلومات وتنوعها - [00:11:50](#)

والتواصل مع العلماء حيثما كانوا ومن ميزاتنا الكبيرة تيسير طلب العلم على المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة فلا غنى لطالب العلم عن الحاسوب بما عليه من مكتبات ضخمة حيث يمكنه البحث في الوف الكتب في ثوان معدودة. لكن عليه الحذر من التصحيف والتحريف - [00:12:09](#)

ولا غنى له عن استخدام الانترنت في ابحاثه لكن عليه ان يوثق المعلومات من المصادر المتخصصة. ولا يكتفي بالمنتديات ونحوها. والتعليم عن بعد من خلال انترنت يسر طلب العلم للمشغولين بالوظائف والاعمال الخاصة. والاجهزة اللوحية بتطبيقاتها وبرامجها

تعلم حيث انها في كف طالب العلم حيثما حل وارتحل وكذلك الفضائيات لا سيما العلمية المتخصصة سهل الطلب العلمي في البيوت فهي من انسب الوسائل التعليمية للنساء فلتستفد بميزات التقنية. ولتحذر من شرها. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:57](#) انما العلم بالتعلم. وانما الحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطى ومن يتق الشر يوقه بسم الله وحياكم الله. ايها الاخوة والاخوات ونتابع في تفسير الايات من سورة المطففين ذكر الله المكذبين - [00:13:22](#)

ثم جزاءهم في الآخرة وقال سبحانه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا هذا وحده عذاب عذاب الحجب هم في سجين نزولهم في ذلك السجن ومحجوبون عن رؤية الله تأملوا العلاقة اللطيفة هنا في المعنى - [00:14:01](#)

ولكنها شنيعة النتيجة ران على قلوبهم محجوبون ران محجوبون ران وغلف وطغى وتراكما ما جزاؤه الحجب الاحظ الجزاء من جنس العمل كما اقترفوا من الذنوب متتابعين فيها ما جعل الرين على قلوبهم يغلفها - [00:14:33](#)

وطبقة فوق طبقة وبعضه فوق بعض في ظلمات الذنوب والمعاصي هذا التغليف وهذه الطبقات حالة بينهم وبين رؤية ربهم في الآخرة لقد تراكمت على القلب حتى حجبت معرفة الحق فكانت النتيجة ان حجبت النظر عن رؤية الله في الآخرة - [00:15:14](#)

ما اعظم الفوت والغبن والخسارة لان رؤية الله لذة ونعيم ما بعدها لذة وفي هذه الآية دليل على ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة وستأتي الاشارة الى هذا في اخر السورة على الارائك ينظرون - [00:15:45](#)

والامام الشافعي رحمه الله قال هنا فدل هذا على ان المؤمنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى كما نقل ابن كثير في تفسيره وقال ما حجب الفجار الا وقد علم ان الابرار يرونه عز وجل - [00:16:12](#)

لاحظوا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فمن هو الذي لم يحجب هؤلاء حجبوا فمن الذي بقي بلا حجب اهل الايمان الذين هم في صفاتهم على النقيض من هؤلاء كانوا يجتنبون الاثام والمعاصي والذنوب واذا اذنبوا استغفروا تابوا حتى لا يحدث - [00:16:31](#)

ارين على قلوبهم وتذكر قول الله في الايات الاخرى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي الحديث الاخر اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم؟ فيقولون الم تبيض وجوهنا - [00:17:03](#)

الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال في كشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل. نسأل الله الكريم الا يحرمنا ذلك وان يكتبنا جميعا - [00:17:25](#)

من الناظرين اليه غير المحجوبين عنه يوم القيامة وان يجعلنا على الارائك ننظر الى وجهه سبحانه قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل ثم تلى صلى الله عليه وسلم هذه الآية - [00:17:44](#)

للذين احسنوا الحسنى وزيادة. رواه مسلم. والزيادة النظر الى وجه الله. والحسنى هي الجنة افرد الزيادة لعظمتها ثم قال تعالى في عقوبة هؤلاء المكذبين بعد ذكر عقوبة الحجب قال ثم انهم لصالوا الجحيم - [00:18:08](#)

فبعد حجبهم عن ربهم يدخلون ناره التي تلتقى فهم مع هذا الحرمان عن رؤية الرحمن من اهل النيران وقال تعالى ثم يقال يعني لهم هذا الذي كنتم به تكذبون توبيخا - [00:18:44](#)

وتقريبا وتصغيرا وتحقيرا وتبكيئا وليكون خزيا عليهم. هذا الذي كنتم به تكذبون انتم الان علمتم الان صدقتم الان ذوقوه بوقوه يا من كذب به ذوقوه ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون - [00:19:09](#)

لكن ماذا ينفع الايمان الان وقد حصل ما حصل من قبل؟ من التكذيب وقد حصل ما حصل قبل من التكذيب وفي قوله تعالى ثم يقال لهم هذا ما صاروا اليه من العذاب. هذا اسم اشارة والمقصود - [00:19:35](#)

ما ساروا اليه من العذاب هذا الذي كنتم به تكذبون ثم قال سبحانه كلا هنا في انتقال من موضوع الى موضوع كلا ان كتاب الابرار لفي عليين فلما ذكر حال الفجار المطففين اتبعه بذكر حال الابرار الذين لا يظلمون ولا يجورون ولا يطففون - [00:19:58](#)

وبين ما مكان كتابهم كتاب اولئك مركون في سجين كتاب هؤلاء في عليين قال بعض المفسرين كلا يعني حقا. وقيل ليس الامر كما يقول الفجار. كلا ليس كما يقول الفجار ولا كما ظنوا من انكار البعث - [00:20:31](#)

وان القرآن اكاذيب الاولين واساطير بل الحقيقة ان كتابهم في سجين وكتاب المؤمنين في عليين فتكون كلا هذه الثانية مرتبطة بكلا الاولى. وكل رد على المكذبين وقال بعض المفسرين كلا يعني لا يؤمنون بالعذاب الذي - [00:20:52](#)

لا يؤمنون بهذا العذاب واستأنف فقال ان كتاب الابرار مرفوع في عليين على قدر مرتبتهم واذا قلنا كلا بمعنى حقا فهذا مرتبط بما بعده. فاذا كلا اما ان تكون مرتبطة بما قبلها واما ان تكون متعلقة بما بعده. حقا ان كتاب الابرار - [00:21:14](#)

او كلا ليس كما يقول المكذبون بل ان كتابهم في سجين وكتاب الابرار في عليين قال ابن عباس في الجنة وقال اعمالهم يعني الابرار في كتاب الله في السماء قال مجاهد وقتادة السماء السابعة فيها ارواح المؤمنين - [00:21:38](#)

وقيل في تفسير عليون قيل عليون عند سدرة المنتهى قالوا في تفسير عليين عند سدرة المنتهى فما يفعله الابرار من اعمال الخير والطاعة مسطور ومكتوب في ديوان الخير الذي يكتب فيه كل ما عملته - [00:22:01](#)

النفس كل ما عمله اهل الخير اه كتاب الابرار هذا الابرار يعني ملائكة صالحو الانس صالحو الجن كل الابرار ولذلك قالوا ان لكل من الابرار والفجار كتابا خاصا بهم يحوي الاتقياء والصلحاء من الثقلين - [00:22:26](#)

والملائكة طبعا كتاب الاعمال صحيفة الاعمال تكتبها الملائكة على الناس وعلى الثقلين لكن كتاب الابرار يشمل كل خير كتاب الفجار كل الاشقياء والمردة والشياطين يوضع في كتاب خسيس حقير في مكان ضيق مهين في سجين - [00:23:06](#)

وكتاب الابرار في عليين وقد رجح الحافظ ابن كثير رحمه الله ان عليين مأخوذ من العلو وكلما علا الشيء وارتفع عظم واتسع ولهذا قال معظما امره قال سبحانه مفخما شأنه وما ادراك ما عليون - [00:23:37](#)

يعني اذا ارتفع توسع واذا نزل ضاق سجين ضيق تحت وعليون متسع فوق والابرار جمع بر وهم الذين بروا الله بآداء فرائضه واجتناب محارمه وكان الحسن يقول هم الذين - [00:23:58](#)

لا يؤذون شيئا حتى الذر. يعني حتى النمل يتعمدون ان لا يظأ الواحد منهم نملة ثم عظم الله تعالى شأنه شأن هؤلاء فقال وما ادراك ما عليون ما اعلمك يا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:24:21](#)

ويا ايها المؤمنون الذين تسيرون على نهجه وما ادراك ما عليون هذا الكلام وما ادراك الاستفهام هذا على جهة التفضيم والتعظيم له في المنزلة الرفيعة ففيه تعظيم لكتاب الابرار وللموضع الذي جعل فيه - [00:24:43](#)

وعرض على سبيل الاعجاب ما صفة كتاب الابرار؟ هذا سنعرف ذلك بعد قليل ان شاء الله اسلمت عندما كان عمري اربعة عشر عاما بفضل هذا الموقع كنت في قمة الضلال وبفضل الله - [00:25:05](#)

اولا ثم بفضل موقعكم عدت الى الله. نشكركم على هذا الموقع حيث نجد الاجابة فيه على معظم الاسئلة التي تدور في تعليقات تحكي قصص هداية من واقع الحياة. موقع الاسلام سؤال وجواب. باشراف فضيلة الشيخ محمد - [00:25:46](#)

المنجد جاء قريبا من الناس يستشعر نبض المجتمع ويعيش هموم الحياة. اكثر من اربعة وثمانين مليوناً زيارة سنويا اكثر من سبعة ملايين زيارة شهريا من اكثر من مائتي دولة مع ترجمة الفتاوى لثلاث - [00:26:07](#)

عشرة لغة اكثر من ثلاثة ملايين متابع على صفحة الفيسبوك لموقع الاسلام سؤال وجواب اسبقية في عالم الانترنت. وهو من اول من استخدم احدث الوسائل التكنولوجية في الدعوة الى الله - [00:26:27](#)

مسايرة لروح العصر. وتتمثل رسالته التي ما فتئ يسعى لتحقيقها في نشر الاسلام في ارجاء الارض تصحيح صورة الدين الحنيف. تعليم المسلمين امور دينهم. تصحيح العقيدة والعبادة. الرد على استفسارات المسلمين في - [00:26:44](#)

كل مكان اعتمادا على رصيد ضخمة من اقوال السلف وتراث غني لائمة المذاهب الفقهية المعتمدة وفتاوى كبار العلماء في القديم والحديث. فالحمد لله على نعمه على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:27:04](#)

موقع الاسلام سؤال وجواب علم ودعوة وزاد لمن اناب الحمد لله وحياكم الله ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات ومع قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم - [00:27:29](#)

اذا عليون هذا كتاب مرقوم من المحتمل ان المراد به كتاب اعمالهم ومن المحتمل انه كتاب في عليين كتب هناك وجعل فيما اعد الله

لهم من الكرامة والثواب لكن من الذي يراه هناك - [00:28:11](#)

من الذي يشهده قال عز وجل يشهده المقربون يعني الملائكة ويحضرونه وقيل هو كتاب مرقوم بما يقر اعينهم ويوجب سرورهم

لهؤلاء المسجلة اسماؤهم فيه على الضد من كتاب الفجار الذي في سجين - [00:28:40](#)

طيب ماذا تفيد مسألة شهادة الملائكة لهذا الكتاب او يشهده المقربون الملائكة تشهد اعمال الابرار ويشهده من كل سماء مقربوها كما

قيل ويشهده المقربون من الملائكة الكرام وارواح الانبياء والصديقين والشهداء - [00:29:16](#)

وهم الملائكة الاعلى في قول اخر فالملائكة الذين هم في عليين يشهدون ويحضرونه او ذلك الكتاب اذا صعد به الى عليين يشهدون وكل

ملائكة ملائكة كل سماء يشهدونه وهو يصعد - [00:29:42](#)

بعد ذلك فصل تعالى في نعيم الابرار كما ذكر في المقابل في مقابل ما ذكر من عذاب وقال ان الابرار لفي نعيم يوم القيامة النعيم

النعمة والتنعيم واللذة والفضل العظيم - [00:30:10](#)

يتنعمون اه نلاحظ انه في الفجار اه ذكرهم بالضيم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الابرار قال ان كتاب الابرار لفي عليين. وما ادراك

ما عليين؟ كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار ما قال انهم - [00:30:35](#)

لفي نعيم تنويها بوصفهم واکراما لهم ثم ذكر شيئا من نعيمهم هذا وقال على الارائك ينظرون اذا اه لما ذكر ما لهم اجمالا فصل شيئا

منه ان الابرار لفي نعيم. مثل ماذا - [00:31:05](#)

قال على الارائك ينظرون الارائك جمع اريكة والارايكة السرر في الحجاز. السرر جمع سرير والحجال جمع حجلة والحاجة لقب من

ثياب تكون في البيت تجلس فيها المرأة او تنام فيها. هكذا كان - [00:31:32](#)

فاذا وضع فيها سرير للاتكاء او الاضطجاع فهي اريكة اذا الاريكة سرير فوقه قبة هذه الاريكة اسم لمجموع ثلاثة اشياء سرير ووسادته

وحجلة منصوبة عليهما فلا يقال اريك الا لهذا - [00:31:53](#)

اذا حتى في اللغة الاريكا ليست مثل كنية العادية او الكرسي المجرد لا الاريكة سرير بوسائله فوقه الحجلة هذه القبة عليه الابرار على

هذه الاسرة ينظرون لكن ينظرون الى ماذا - [00:32:25](#)

ينظرون الى ما اعطاهم الله من الملك والنعيم المقيم ينظرون الى الكرامة والخير والفضل للذي لا ينقضي ينظرون الى اهل النار كيف

يعذبون او ينظرون الى وجه ربهم الكريم طبعاً كل هذه محتملة ولا يمنع انها جميعاً مراداً لكن هذا الاخير - [00:32:53](#)

اعظمها ويمكن ان يكون في مقابلة ما وصف به الفجار يعني كما قال عنهم كلاً انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. لما جاء ذكر الابرار قال

على الارائك ينظرون فهم غير محجوبين بل ينظرون الى وجه الله وهم على سرورهم وفروشهم - [00:33:24](#)

قال عز وجل تعرف في وجوههم نظرة النعيم اثر ما فيه الانسان يظهر على وجهه بؤساً شقاء تعاسة او نعيماً نظرة سعادة سرورا بشرا

تعرف في وجوههم نظرة النعيم. اثر النعمة ظاهر عليهم - [00:33:50](#)

فاذا رأيتهم ونظرت اليهم عرفت انه من اهل النعمة مما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض وذلك ان الله زاد في جمالهم

والوانهم ما لا يصفه الواصفون والنظرة البهجة والحسن - [00:34:20](#)

قال الحسن النظرة في الوجه والسرور في القلب يعني ولقاهم نظرة وسرورا. النظرة في الوجه والسرور في القلب واطافة نظرة الى

النعيم من اضافة المسبب الى السبب يعني هذه النظرة ما سببها - [00:34:43](#)

النعيم الذي هو فيه فالنظرة والبهجة التي تكون لوجه المسرور الراضي اذ تبدو على وجهه ملامح السرور ثم زاد تعالى في تفصيل

نعيمهم فقال يسقون من رحيق مختوم من الذي يسقيهم ربهم عز وجل - [00:35:07](#)

بهؤلاء الغلمان الذين جعلهم لخدمتهم يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون لا

تصدع رؤوسهم من شربها كخمر الدنيا ولا تذهب عقولهم وينزفون او لا ينفد شرابهم - [00:35:28](#)

لانه في الجنة دائم لا ينقص فالله عز وجل يسقيهم بما اعد لهم من الغلمان الذين يقدمون لهم هذا الذي يشربونه من رحيق الرحيق من

اسماء خمر الجنة رحيق لان صافية طيبة لا غش فيها - [00:36:00](#)

ولا شائبة ولا شيء يفسدها رحيق مختوم رحيق شراب لا غش فيه طيب صافي خالص لا ضرر ولا اذى مختوم ختامه مسك يعني

ممزوج هذا الرحيق مختوم مخلوط ما خلط بماذا؟ ختامه مسك - [00:36:28](#)

فمزاجه وخلطه مسك وقيل ختم ومنع من ان تمسه يد الى ان يفك ختمه الابرار فكأنه معد في اوانيه وهذي الاواني مقفلة مختومة لا

تفض الا عند الشرب فهم الذين يفضونها - [00:37:09](#)

وعناية بالغة ختامه مسك. اخر طعم الشراب النكهة مسك فشراب الجنة رائحة اخر رائحة المسك اما خمر الدنيا ختامها الكدر

والرائحة الخبيثة وقال قتادة رحمه الله عن خمر اهل الجنة يمزج لهم بالكافور ويختتم بالمسك - [00:37:31](#)

ما هي المناسبة سنعرف ذلك بعد قليل ان شاء الله القلب امير البدن وملك الاعضاء بصلاحه تنصلح الجوارح. ويستقيم البناء وهو محل نظر الله تعالى مع الاعمال. وبه السلامة يوم القيامة من الاهوال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة -

[00:38:06](#)

اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب. لذلك كانت هذه سلسلة قيمة اعمال القلوب للشيخ محمد

صالح المنجد نتعرف فيها على اعمال القلوب الصبر الذي هو خير زاد - [00:38:47](#)

والشكر به تدوم النعم وتزداد والرضا كيف يبلغه العباد والتقوى منبع الفضائل والتفكر. العبادة المنسية. والروضة الندية والورع ملاك

الدين وميزة المتقين والاخلاص اساس العمل وشرط القبول. مجموعة كتب سيدات اعمال القلوب - [00:39:10](#)

يمكنك تحميلها من موقع الشيخ محمد صالح المنجد الحمد لله الذي رزق اهل الجنة هذا النعيم المقيم يسقون فيه من رحيق مختوم

ختامه مسك فهؤلاء الابرار لما حبسوا انفسهم عن الملاذ المحرمة في الدنيا اعطوا يوم القيامة ملاذا اعظم - [00:39:39](#)

صافية خالية من الكدر في هذا الخمر اللذة الشاربيين قال سبحانه لما ذكر شيئا من نعمهم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. في هذا

الذي وصفناه من امر الجنة ونعيمها المقيم فليتناخر المتفاخرون وليتبادر المتبادرون وليتباهاوا ويكافروا ويستبقوا الى - [00:40:24](#)

كمثله المتسابقون فليتسابقوا في المبادرة بالاعمال الصالحة الى هذا النعيم اولى ما بذلت فيه نفائس الانفاس واحرى ما تزاومت

للولول اليه نفوس الناس كما قال تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون - [00:40:55](#)

اذا في هذا ندب من الله لنا ان نسبق وننافس في هذا ولأجل هذا النعيم وللحصول عليه المنافسة اظهار شدة الطلب المنافسة

المسابقة الى التحصيل ولام الامر في قوله فليتنافس - [00:41:20](#)

فيها تحريض وحث وفي هذه الايات دلالة على ان المؤمن مندوب الى الرغبة في ملاذ النفوس وشهواتها في الآخرة وان يسعى في

تحصيلها وفي هذا رد على من تنطع من بعض المتصوفة الذين يقولون لا نريد الجنة ولا نفكر في الجنة ولا نعمل للجنة - [00:41:50](#)

لا هذا النعيم الذي امر الله بالتنافس لاجل تحصيله النفس لها حظ من حكمته تعالى انه لم يعدم نصيب النفس نهائيا. لا ولو كل واحد

فيها بقي يفكر في نعيم الجنة - [00:42:16](#)

من هذا الخمر وهؤلاء وهذه الحور والثياب والقصور والسرور والحبور ربما اعرض عن كثير من هذه المعاصي والترهات والسفاسف

وخصوصا لما نرى ان هناك وصفا دقيقا يعني كما قال تعالى بعد ذلك ومزاجه من تسنيم - [00:42:42](#)

مزاج ذلك الشراب الذي هو الرحيق المختوم مزاجه وخلطه وما يمزج به من تسنيم طبعا تسليم في اللغة الارتفاع سنام البعير سمي

لعلوه على بدن البعير تسنيم اشجرف شراب لاهل الجنة واعلاه - [00:43:08](#)

شراب ينصب عليهم من علو فهي عين ماء تجري من اعلى الى اسفل وقيل التسنيم عين في الجنة تجري في الهواء بقدرة الله

فتنصب في اواني اهل الجنة فاذا امتلأت امسك الماء فلا تقع منه قطرة على الارض ولا يحتاجون الى الاستقاء - [00:43:31](#)

وذكر هذا ابن كثير رحمه الله القرطبي والبغوي والسمعاني وغيره من المفسرين. وهذا الرحيق المختوم يفض ختامه الذي هو مسك

ثم يمزج بشيء من هذه العين المسماة تسنيم التي يشرب بها المقربون - [00:43:56](#)

يشربون منها ولكن يشرب بها تضمنت معنى الاشباع الارتواء قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما هو خالص للمؤمنين

المقربين يشربونها صرفا دون خلط صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة - [00:44:16](#)

فاذا فهم بعض السلف من الصحابة من المفسرين ان هنا يوجد تفاوت في النعيم فناس يشربونها صرفا مثل السابقين اناس يشربونها مخلوطة اهل اصحاب اليمين سائر اهل الجنة ولذلك قال تعالى في وصف هذا التسليم عينا يشرب بها المقربون - [00:44:42](#) ومزاج من تسليم ما هي تسليم؟ عينا يشرب بها المقربون يشرب بها طبعاً هم يشربون منها لكن كما قلنا بها تعطي معنى الارتواء يشرب بها ليس فقط منها اه يشربها المقربون صرفا دون خلط وتمزج لاصحاب اليمين مزجا وهي اعلى اشربة الجنة على الاطلاق -

[00:45:14](#)

فلذلك كانت خالصة للمقربين الذين هم اعلى الخلق ممزوجة لاصحاب اليمين بالرحيق وغيره من الاشربة اللذيذة طبعاً لكن ما اعظم النعيم وما اجل الكرامة فيا خاطب الحسنة ان كنت باغياً فهذا زمان المهر فهو المقدم - [00:45:45](#)

فاقدم ولا تقنع بعيش منغص. فما فاز باللذات من ليس يقدم وان ضاقت الدنيا عليك باسرها ولم يكن فيها منزل لك يعلم فحي على جنات عدن فانها منازلنا الاولى وفيها المخيم - [00:46:04](#)

نأتي بعد ذلك الى نهاية السورة اه ويل المطففين وذكرهم والفجار وذكره والابرار وذكرهم المقطع الاخير ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين الايات الى اخر السورة - [00:46:26](#)

لما ذكر تعالى جزاء المجرمين وجزاء المؤمنين. وذكر ما بينهما من التفاوت العظيم اخبر ان المجرمين كانوا في الدنيا يسخرون بالمؤمنين ويستتهزون بهم ويضحكون منهم ويتغامزون عند مرورهم احتقاراً لهم وازدراء - [00:46:54](#)

ولا يبالون ولا عندهم خوف من الآخرة. اعظم ما يكون من الاغترار قال تعالى ان الذين اجرموا هؤلاء الكفار منهم مشركوا مكة وابو جهل وليد ابن المغيرة والعاصم ابن وائل وامية بن خلف وابو لهب واشياعهم - [00:47:15](#)

كانوا من الذين امنوا يضحكون من مثل عمار وصهيب وخباب وبلال والمستضعفين وفقراء المؤمنين يستهزون بهم ويحتقرونهم. هذا ضحك الاستهزاء والسخرية الله يصف حاله في الدنيا كيف كانوا الذين اجرموا - [00:47:33](#)

يسخرون بالرسوم الكاريكاتيرية وبالافلام والمقاطع يسخرون يضحكون من المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون. التغامز تفاعل. تغامز على وزن تفاعل. من الغمز غمزة الاشارة بالجفن والحاجب وطبعاً هذا الغمز بمعنى العيب والذم - [00:47:55](#)

فيشيرون اشارة عيب وذم للمؤمنين اشارة بالاعين والحواجب استهزاء واحتقاراً لهم وتعيباً وعيباً لهم وهذا من سوء ادبهم ليكسروا قلوب المؤمنين. حرب نفسية على المؤمنين لاجل ان يردوهم عن ايمانهم - [00:48:24](#)

يسلكون كل السبل حتى الغمز حتى بالاشارة واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين. اذا رجع هؤلاء المجرمون الى منازلهم وخرصوا مع اهلهم تحدثوا باحاديث الفكاهة بذكر المؤمنين وذمهم والانتقاص منهم والسخرية - [00:48:53](#)

ما يسمونه اليوم نكت عالجنة وعالنار وعالمؤمنين وعلى اهل الايمان والدين وعالاحكام الشرعية تفك سخرية اهل الرجل زوجته وابناؤه في العادة ان الانسان اذا رجع الى اهله ينسبط معهم بالحديث - [00:49:14](#)

لكن ما هو انبساط هؤلاء المجرمين الحديث بالسخرية بالمؤمنين سنعرف تفسير بقية هذه السورة بعد قليل ان شاء الله لان يأخذ احدكم احبله ثم ياتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعه فيكف الله بها وجهه - [00:49:38](#)

خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعه. توجيه نبوي لعلاج اخطر المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في واقعا المعاصر وهي البطالة. وترجع اسبابها الى احتقار بعض المهن او رفضها بحجة عدم المناسبة. اعتماد بعض - [00:50:16](#)

للشباب على الوالدين المعدلات المنخفضة للنمو الاقتصادي. التقدم التكنولوجي والاستغناء عن العمالة. ضعف نظم التعليم والتدريب وتكمن خطورة تلك الظاهرة في اثارها والتي منها الاصابة بالاحباط وعدم الثقة مما يولد اكتئاباً - [00:50:36](#)

قلقا وشعوراً بالفشل. التوجه للجريمة والانحراف كالمخدرات والسرقه والتطرف. اهدار الطاقات الانتاجية فراغ القاتل الذي يؤدي الى عواقب لا تحمد نتائجها. ويتوقف علاج تلك الظاهرة على تنشئة الشباب على حب العمل - [00:50:56](#)

الايجابية تقديم القدوات الجادة الناجحة. توفير فرص العمل المناسبة. تقديم الدورات التدريبية المؤهلة للمشاركة في سوق العمل الاقراض الحسن للمشاريع الصغيرة والاعمال الفردية. وانذار المعسرين منهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:51:16](#)

ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده. وان نبي الله داوود عليه السلام كان يأكل من من يده حياكم الله ايها الاخوة والاخوات ومع هذا المقطع الاخير في تفسير هذه السورة - [00:51:36](#)

في هذا الفصل الدراسي نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الفهم لكتابه الايات هذه في اخر السورة واضح منها تحريم السخرية بالمؤمنين تحريم الضحك منهم والتغامز وان هذا من اخلاق الكفار ومن فعل هذا يخشى ان يكون - [00:52:09](#) مثلهم قال عز وجل عن فعل هؤلاء المجرمين بالمؤمنين واذا رأوهم اذا رأى المجرمون المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون كما قال الكفار مشركو قريش عن المؤمنين الاول هؤلاء اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام. هؤلاء ضالون يأتون محمدا وهم في طريق الغي والباطل - [00:52:34](#)

ضالون سبحان الله كم هي الازية شديدة عندما يتهم الصادق انه كاذب ويتهم المهتدي انه ضال وهكذا تقلب الامور ما اعظم اغترار هؤلاء المجرمين جمعوا بين غاية الاساءة والامن في الدنيا - [00:53:12](#) حتى كأنه جاءهم من الله كتاب انه من اهل السعادة وانهم على الهدى وان المؤمنين على في ضلال على الله تجرؤ على القول بلا علم هؤلاء الكفار المجرمون جمعوا بين الازية بالاشارة وبالهيئة - [00:53:36](#) وبالكلام وبالحركات وبسوء القول اذا غابوا واذا حضروا فاذا حضر المؤمنون امامهم قالوا عنهم واذا ذهبوا الى اهلهم تكلموا في ظهور المؤمنين رد الله عليهم فماذا قال؟ وما ارسل عليهم حافظين - [00:53:55](#) من الذي بعثكم يا ايها المجرمون حفظ على اعمال المؤمنين وموكلين بها ورقباء عليهم من الذي كلفكم بذلك لماذا تشتغلون بهذا اه طبعا لم يكلفهم احد بهذا بل هو تعنت وعناد واستكبار - [00:54:17](#)

ويوم القيامة سيترفون انهم هم الضالون كما قال تعالى قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وسيقال لهم انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امانا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين - [00:54:45](#) فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون. اني جزيتهم اليوم بما صبروا وانهم هم الفائزون الايات هذي فيها تنبيه ان على الانسان ان ينظر في شؤون نفسه قال تعالى في آآ - [00:55:02](#) بيان عاقبة هؤلاء المجرمين بعد ما ذكر افعالهم بالمؤمنين فالיום في الاخرة الذين امنوا من الكفار يضحكون يعني عندما يرى المؤمنون الكفار في غمرات العذاب يتقبلونه ويرون انفسهم يعني المؤمنون يرون انفسهم في الراحة والطمأنينة سيضحكون - [00:55:24](#)

لما هم فيه ولما فيه هؤلاء الكفار قال المفسرون ان اهل الجنة اذا ارادوا نظروا من منازلهم الى اعدائهم وهم يعذبون في النار فضحكوا منهم لكن الضحك في الاخرة غير - [00:55:51](#) ضحك اولئك في الدنيا الفاء هذه في قوله فاليوم هي فاء السببية يعني ان استهزاء المجرمين بالمؤمنين في الدنيا كان سببا لجزائهم بهذا في الاخرة حيث جعل الله المؤمنين يضحكون منهم - [00:56:14](#) فكان جزاء وفاقا فالיום الذين امنوا من الكفار يضحكون ما الفرق بينها وبين يضحكون من الكفار تقديم ذكر الكفار قدم على المتعلق وهو يضحكون للاهتمام بشأن المضحوك منهم انهم هم حل محط الان السخرية والضحك - [00:56:38](#) تقريرا وتوبيخا وعذابا وضحك المؤمنين من المجرمين في الاخرة ضحك لا بكاء بعده. اما ضحك المجرمين بالمؤمنين من المؤمنين في الدنيا فسيعقبه بكاء وحزن وويل وثبور عليهم في الاخرة ثم قال تعالى آآ في ختام السورة عن المؤمنين - [00:57:16](#) الذين يضحكون من المجرمين ان هؤلاء المؤمنين على الاراتك السرر المزينة كما سبق لكن سرر من در وياقوت ينظرون الى ما اعد الله من النعيم الى ما اعد الله لهم من النعيم ينظرون الى الكفار في النار - [00:57:42](#) ينظرون الى وجه الله وهذا قول قوي جدا قال بعض المفسرين ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هل جزي الكفرة على افعالهم في الدنيا واذا قلنا على الاراتك ينظرون الى وجه الله - [00:58:06](#) او ينظرون الى النعيم الذي هم فيه فيكون الكلام منفصلا وان هناك استفهام جاء في النهاية هل استفهام تقريري هل ثوب يعني جوزي

الكفار ما كانوا يفعلون نعم قد حصل ذلك - [00:58:40](#)

عدلا من الله وحكمة ثوب واثيب واثاب بمعنى واحد اذا قد حصل الجزاء فعلا وتم الوعد حقا وجوزي الابرار بالنعيم على حسناتهم

وجوزي الفجار بالجحيم على سيئاتهم نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الجنة - [00:59:11](#)

وان يعتقنا من النار وان يدخلنا الجنة بلا حساب ولا عذاب. انه كريم وهاب بهذا تنتهي محاضرات هذا الفصل الدراسي الثاني من مادة

التفسير والوصية لنا جميعا بتقوى الله واخلاص النية والاهتمام بالقرآن - [00:59:52](#)

تلاوة وحفظا تفسيراً وفهما وتدبرا ومدارسة وعملا وتعلّما والمواصلة في طلب العلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به

طريقا الى الجنة العلم احلى واغلى ما له استمعت اذن واعرب عنه ناطق بفم - [01:00:14](#)

العلم اشرف مطلوب وطالبه لله اكرم من يمشي على قدمي العلم والعمل التواصي والدعوة والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين

امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر نسأل الله ان يعلمنا ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما.

استودعكم الله - [01:00:42](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا باي مكان خير الدروس تعلم القرآن - [01:01:12](#)